حلُّ مُعقَّدات

لحضرة الاب العالم اللغوي المتفنن انستاس الكرملي البغدادي (تابع لمدد سابق)

٤ً (مرادفات) وطُلب من قرّاء المشرق (٣: ٧٦٦) وضع مرادفات لكل من الالفاظ الآتية: كونسول. بيرو. طوان. سينمتوغراف. فيرادف كلمة console «حاملة» كما هو مشهور عندنا. ولهُ وجه فصيح لان العرب يسمُّون الارجل: الحوامل. وما ذلك الّا لانها تحمل الانسان كما نصَّ على ذلك صاحب التاج. والكونسول هي بمنزلة الارجل للرفّ او نحوه لانها تحمله

ويرادف كلمة بيرو bureau «المكتب» اذا أُريد بهِ المحلّ الذي تُقضى فيهِ الشؤون التي تحتاج الى كتابة: واذا أُريد بيرو منضدة الكتابة او ما يُصان فيهِ الكتب والرسائل ونحوها فهو «قِطرٌ»

ويرادف كلمة طوان التركية لفظة «رفيف» العربيَّة بمعنى السقف. ناقلين معناهُ الى هذا السقف الذي تُنضَّد فيهِ الألواح او الاخشاب بحيث يصدر عن مجموعها ونضيدها منظر اشبه شيء بمنظر الثغر الرفَّاف وهو الثغر الذي يرفُّ كالاقحوان لما فيهِ من الاسنان المُنضَّدة البيضاء المتلألئة الشبيهة بشرفات الاقحوان (راجع التاج في مستدرك مادة ر ف ف)

ويرادف كلمة سينمتوغراف او كينمتوغراف cinématographe «الرسوم او الصور المتحركة» وهو معنى اللفظة. ومثلها: «الصور او الرسوم الروحانيَّة كما قالوا: «الآلات الروحانيَّة» لحركة داخلية فيها (راجع المشرق ٣: ٦٢٢). واذا اردت لفظةً واحدة قل: «المُنمَّات» من نَمَّ نسمةً اذا احياها بالعتق وهنا يحيي النسمات بالحركة. وهذا الوضع مأخوذ من مقيسات اللغة فلا تتعجب. ومثل ذلك كثير فيها. وان شئت اتيتك بما تعجزك قراءتهُ

٥ً (الصدفة) وجاء في المشرق (٢: ٨١٥): «انَّ لفظة الصدفة اي hasard وان لم ترد في المعاجم فقد استعملها بعض كتبة المشهود لهم بالبراعة ولعلنا في فرصة اخرى نأتي بنصّ كلامهم». ثمَّ نسي المشرق ايراد تلك النصوص قلتُ: الصدفة اسم مصدر من فعل صادف كما انَّ الألفة اسم مصدر لفعل ائتلف. وقد وردت في مؤلفات الشيخ

محمد عبده المصري احد ائمة العربيّة الاعلام في هذا العصر قال في مقدّمة نهج البلاغة (طبعة سنة ٣٠٧ ص٢) ما نصُّهُ: « وبعد فقد اوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب نهج البلاغة صدفةً بلا تعمُّل » اه. وقال ايضاً شارحاً هذه العبارة: « اتفق لي في عنفوان الشبيبة خُلُقٌ سجيح » من المقامة الحمريّة لبديع الزمان (ص ٢٣٦ من طبعة الآباء اليسوعيين) بما نصُّهُ: « عنفوان الشبيبة اول الشباب. والخلق السجيح: اللين السهل. واتفق لهُ ذلك لانَّ عادة عنفوان الشباب الخرق والجري على غير رفق فتَحلِيهِ بالخلق السجيح وهو في رَيعان الشباب يشبه ان يكون من الاتفاق والصدفة » اه. وكفى بشهادة الشيخ آيةً وسنداً مما لا حاجة الى ذكر نصوص اخرى

٦ً (اصل كلمة صفراغون) كثيراً ما خدعت الظواهر الخارجيّة او الحسيّة القوى الباطنيّة او العقليّة. ومثل هذا الامر قد وقع في اصل كلمة صفراغون فان ظاهر لفظها استدرج العلامة لكلير الى القول بانها من ossifraga واستدلّ حضرة القس البرّ جبرائيل قرياقوزة الى القول بأنّها آرامية وهي في هذه اللغة صفحه اي طائر ذو ألوان او ملوَّن على ما أوَّلهُ (المشرق ٣: ١٥٧). ثمَّ اورد وصف هذا الصفراغون وأغرق فيه حتى اوضح لنا انهُ طائر آخر. ولهذا وجب علينا ان نذكر معرَّبا ما جاء في الطبعة الاخيرة من معجم بُوَيه العلمي التي تولى تصحيحها جماعة من جلة العلماء حتى تتأكّد ان حضرة الكاتب لم يكن من الصابئين وان كنتُ اودّ ان يكون منهم. فقد جاء في الكتاب المذكور تحت مادة صفراغون ما معناهُ:

« الصفراغون جنس من الطير من رتبة الصافير السِنِّيَّة المنقار من فصيلة الموازج تشمل طُوَيرات دقيقة المنقار مُذرَّبتُهُ ومخرزيَّتهُ وسانها خُمشٌ وذنبها واجنحتها قصيرة. وفي آباء القيظ تأوي الى الغابات الغياض والى شطوط الانهار. وفي الشتاء الى ثقوب الحيطان والمواطن المظلمة » اه

قلتُ: والسِنِّيَّة المنقار لا تأكل الّا الحشرات ومن ذلك اسمها الثاني آكلة الحشرات وعليهِ تقول حضرة القس الهمام: « ويرد هذا الطائر الى تلك النواحي (يريد قرى الموصل واطرافها) بكثرة عظيمة قبل أوان الحصاد بقليل لالتقاط الحبوب من السنابل وهو يضرّ بالزرع كثيراً » (وقد رأيتُ من وصفنا انهُ مفيد للزروع بما انهُ يأكل الحشرات وانهُ في وقت الحصاد اي ايام القيظ يلازم الغابات ومن هناك اكلهُ) ثمَّ قال حضرته: « ولذلك يخرج الاهالي لطرده وزجره بطرقٍ مختلفة » وهو قول لا يوافق هذا الطائر.

كما لا يوافقهُ الوصف التالي: « ويوجد على ظهر هذا الطائر وذنبهِ ألوان مشرقة لمأعة بديعة الاشكال » والحال انَّ لون هذا الطائر اكثر ما يكون ادكن مع طريقتين سوداوين ليس الَّا. وتظنّ ان القس المحترم لم يرَ الطائر وجاء بهذا الوصف حملًا على اشتقاق اللفظة وتثبيتًا لمدَّعاهُ. ثمَّ زاد على ما تقدَّم قولهُ: « وحسب زعمهم انهُ يأتيهم من جبال آثور اي كردستان الشاهقة الممتدة في تلك الاقطار. وقيل انهُ يعيش في سهول اراضيهم وبقاعها » والصواب انهُ لا يعيش الَّا في ثقوب الحيطان كما مرَّ بك ومنهُ اسمهُ عند اهل سوريَّة سكوكة الحيطان. ومنهم من يُسميهِ غنمة او امّ نوح. ثمَّ قال مناظرنا: « ويعيش بين تلك الاشواك والادغال المتشابكة الموجودة هناك بكثرة وعند اشتداد الحرّ يرحل الى حيث أتى ». (كذا. وفي كل ذلك من الاضطراب ما لم نستطع ان نهتدي الى معرفة هذا الطائر وعلى ايّ ينطبق هذا الوصف فلعلَّ الموصوف يبقى مجهولًا الى ما شاء الله)

هذا وازيد حضرة القس الفاضل اني لم اجد في المعاجم الآراميَّة المطوَّلة ذكرًا لكلمة « ڤنڤڢ » أفتكون من مخترعاتهِ ولعلَّهُ رأى مشابهة بينها وبين كلمة صفراغون فظنَّ انهما عما من تلك العُصَيَّة. لكن ألم يعلم رعاهُ الله ان المشابهة في التركيب او اللفظ ليس دليلًا كافيًا للقول بوحدانيَّةٍ أوَ يحتاج هذا الكلام الى اثبات او تأويل ثمَّ كيف يمكن لليونان ان يأخذوا كلمة عن الآراميين في عصر لم يكن هؤلاء مشتغلين في مثل هذه العلوم ولم يؤلفوا فيها شيئًا. وهل يمكن ان يسمُّوا باسم آرامي طائرًا يكثر في بلادهم وهو عندهم يُعدّ بالآلاف. ثم واين الوصف الذي وصفهُ من وصفهِ الحقيقي. وزد على ما تقدَّم ان المعنى الذي تكلَّف لهُ في وضعهِ لا يمكنهُ ان ينطبق على الطائر الموصوف كما رأيت. فكيف بعد ذلك يقول ان صفراغونا آرامية الاصل

نظرٌ في الميزان التجاري

بقلم الاديب جان بهلوان عاصبجي البانق الشماني في بغداد

قبل ان اشرع بالخوض في هذا المضمار. الذي كثر فيهِ العثار. وثار لهُ الغبار. عنَّ لي اعتراضٌ تولَّد من نفس البحث الذي اتخذتهُ موضوعي في تسمية العلم العائد اليهِ.